# الفصل الثانى والعشرون

## تشيكوسلوفاكيا

حال وقوع تشيكوسلوفاكيا فى وسط أوربا بينها وبين الاتصال بالشرق اتصالاً مباشراً دائماً ، إلا أن الثقافة العربية التى بهرت أوربا وبنت عليها نهضتها بلغت تشيكوسلوفاكيا عن طرق عدة ، كان أولها مباشراً : فى أعرق الآثار الأدبية التشيكية المكتوبة بالسلافية القديمة ، فى أواخر القرن التاسع – قصة نزول القديس كيرلّس Cyril بالشرق العربى حوالى ٨٥١ ومجادلته علماء المسلمين وإكباره لهم وثناؤه على علمهم مع ترجمته لبعض آيات من القرآن الكريم ، لعلها من أولى ترجماته إلى اللغة اللاتينية ، ثم تناول المؤرخون باللغتين التشيكية حيناً واللاتينية أحياناً – ذكر الأراضى المقدسة فى فلسطين وحجيج مواطنيهم إليها :

فوضع المؤرخ كوزماس Cosmas فى كتابه : تاريخ بوهيميا مسرداً مطولاً بأسماء الحجاج إلى بيت المقدس منذ القرن الحادى عشر إلى مطلع القرن الثالث عشر ، ولم تنقطع وفودهم بوفاة المؤرخ بمن فيهم العامة والأشراف والعلماء ، فصنّف بعضهم كتباً فى وصف رحلاتهم كشفوا بها للقارئ التشيكى عن تلك الهالة من الأسرار التى كانت تحيط ببلدان الشرق العربى يومئذ . وفى طليعتهم : مارتن كريفوستى M. Krivousty الذى وصف رحلته من بوهيميا إلى دمشق فبيت المقدس ( ١٤٧٧ ) وعودته منها وصفاً رائعاً ، وقد كتبها باللاتينية ، ثم ترجمت إلى التشيكية ، ولكنها لم تنل شهرة وصف رحلة التاجر مارتن كاباتنيك M. Kabatnik الذى دفعه اهتمامه بالدين إلى الطواف فى عامى ١٤٩١ ، ١٤٩٢ بسوريا ولبنان وفلسطين ومصر ، وفى رحلته المكتوبة بلغة بسيطة وصف دقيق للحياة اليومية فى البلدان العربية ولا سيّما مصر .

وممن حجوا إلى بيت المقدس : هاشيستنسكى J. Hasistejnsky ( ١٤٩٣ ) ، وبريفات V. Prefat وقد أقام بها ( ١٥٩٢ ) ، والنبيل هارانت K. Harant الذى قضى سنة ١٥٩٨ متنقلاً بين فلسطين وسيناء ومصر ، ووصف ما شاهده فيها وصفًا علميًّا أميناً .

وقدر العلماء التشيكيون ، منذ القرن الرابع عشر الثقافة العربية حق قدرها ولا سيما الطب وعلم الفلك والفلسفة : فشرح جنيك فاكلافوف Jenek Vaclavuv أستاذ الفلسفة

بجامعة تشارلس ببراغ كتاب الروح لأرسطو بتعليق ابن رشد . وتأثر الفيلسوف جان شليختا Jan Slechta بالفلسفة العربية ، وذكر ابن رشد فى كتاب مناقشة بين الروح والجسد من القرن الرابع عشر ، كما ذكر مع سائر فلاسفة العرب فى مصنفات عدة ، ولا سيما الفلاسفة الذين اشتهروا بالطب كابن سينا فنزل خير منزلة من المصنفات الطبية التشيكية بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر. واحتفظت المكتبات بترجمات مصنفاته إلى اللاتينية ، وبزه الرازى بُعد صيت ، فشرح مصنفاته وعلق عليها الطبيب التشيكى جان سيرنى Jan Cerny ، ولقيت مصنفات علماء الفلك ، وعلى رأسهم الفرغانى ، والكيميا التى رعاها جابر بن حيان من العناية بتفسيرها والتعليق عليها ما لقيته كتب الطب والفلسفة ، وما زالت ترجمات حنين بن إسحق فى المكتبات العامة حتى يومنا هذا .

ولم يقف اتصال تشيكوسلوفاكيا بالشرق عند علمائها المنقبين عن الثقافة العربية ، بل تعداه إلى جمهرة القراء ، على يد الكتّاب التشيكيين الذين صنفوا فى تاريخ البلدان العربية وجغرافيتها وعاداتها وعقائدها : كدليل الحج ( ١٤٨٦ ) لدى برايد نباخ B. de Breidenbach [1] وسيرة النبى محمد ( ١٤٩٨ ) ، فلما توتّرت العلاقات بين تركيا وتشيكوسلوفاكيا ، وانتقلت الخصومة من الميدان السياسى إلى الجدل الدينى – غلب على أدب بوهيميا طابع الدفاع عن عقيدتها ، ويمثله كتاب لبيدوفيك V. Budovec وقد صنفه بعد عودته من القسطنطينية التى قضى فيها سنوات أتقن خلالها اللغتين التركية والعربية ، وجادل فقهاء المسلمين جدالاً طويلا أثبته فى كتابه ، وبموته المفاجئ بعد إخماد ثورة النبلاء على أسرة هابسبورج فى واقعة الجبل الأبيض ( ١٦٢١ ) ختم على المرحلة الأولى من تطور الاتصال بين تشيكوسلوفاكيا وبين الشرق .

ونالت واقعة الجبل الأبيض من تشيكوسلوفاكيا فى استقلالها ودينها واقتصادها وأدبها ، فهجرها بعض أبنائها وفيهم العلماء الذين لم يقطعوا صلتهم بالشرق . وعلى رأسهم كومنسكى ( المتوفى ١٦٧٠ ) J.A. Komensky الذى ترجم كتابه : الباب المفتوح للغات إلى العربية ، وراجت آراؤه بين المثقفين من العرب ، ثم عاد إليها الرهبان من أبنائها بتراث من الصين والهند ومصر والحبشة والشرق الأوسط عامة ، ومن أشهرهم راهبان فرنسيسكيان نزلا بمصر خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر : حاول أحدهما الأب ريمار R.J. Rimar الخروج من مصر إلى الحبشة ، فاجتاز الساحل الغربى لشبه الجزيرة العربية ، ولكنه رد على عقبيه ، وأفلح

---

(١) الفصل الخاص ، النهضة الأوربية .

زميله الأب بروتكى P. R. Prutky من بعده فى بلوغ الحبشة عن طريق البحر الأحمر . وقد خلّف الراهبان خرائط ووثائق نفيسة من رحلتيهما احتفظت بها مكتبات الأديار .

وعندما تمكن قواد تشيكوسلوفاكيا من خصومها واستقلوا بها وأنشئوا فيها نهضة وطنية على الأسس العلمية الحديثة – عنى علماؤهم بالشرق عناية بالغة تدل عليها آثار دوبروفسكى J. Dobrovsky ( ١٨٢٩ ) وسافاريك P. Safarik ( ١٨٦١ )

وفى النصف الآخير من القرن التاسع عشر تأثرت تشيكوسلافاكيا فى استشراقها بألمانيا ، ودرّست فى جامعتها على منهجها ، فاشتهر من طلائع المستشرقين فيها : هروزنى B. Hrozny الذى حل رموز اللغة الحيتية وضبط قواعدها . وليسكا F. Lexa مبتدع التعريف بقواعد لغة قدماء المصريين الشعبية ، وكوشوت ( ١٨٥٥ – ١٨٨٠ ) J. B. Kovsut أستاذ اللغات السامية فى جامعة تشارلس ببراغ ، أول شارح لخلافات النحويين من أهل البصرة والكوفة ، كما نقل عدة قصائد عربية من الشعر الجاهلى ، وقد تخرج عليه دافوراك فعد مؤسساً للدراسات الشرقية فى تشيكوسلوفاكيا .

وفى العصر الحديث نشطت الترجمة ، فصدرت مختارات من الشعراء : الزهاوى ، والرصافى ، والجوهرى ، والبياتى ، ومطران ، وعبد الصبور . . إلخ .

ومن الكتّاب : نجيب محفوظ ، وديب مالك ، وكاتب ياسين وغيرهم .

**١ – كراسى اللغات الشرقية :**

جامعة تشارلس ببراغ ( ١٣٤٨ ) Prague وتعلّم كليةُ الآداب فيها اللغات السامية ، وآداب اللغة العربية ، وتاريخ الإسلام .

معهد الدراسات الشرقية التابع لمجمع العلوم التشيكلوفاكى .

**٢ – المستشرقون :**

**دفوراك ، ر . ( ١٨٦٠ – ١٩٢٠ ) Dvorak, R.**

درس على كوشوت فى جامعة براغ ، وخلفه بعد سنة ، فأسس الدراسات الشرقية فيها . وقد بدأ باللغة الصينية ، وانتهى إلى اللغتين التركية والعربية .

**آثاره** : ترجم الكثير من الشعر العربى ، وصنف كتابا فى ديوان أبى فراس الحمدانى . ونشر بالألمانية ما ورد من أخباره وشعره فى يتيمة الدهر للثعالبى ( ليدن ١٨٥٩ ) ، ثم أبو فراس وشعره ( مؤتمر المستشرقين ١٠ ، ١٨٩٤ ) .

**موزيل ، ألويز ( ١٨٦٨ – ١٩٣٨ ) Musil, A.**

تخرج من جامعة براغ على دفوراك ، واختير مشرفاً على الدراسات العربية وأستاذاً للغات السامية فيها ، ورحل إلى الشرق الأوسط ، وتعلم فى معهد الآداب الشرقية ببيروت ، وعلم فى مدرسة الكتاب المقدس للآباء الدومينيكيين بالقدس ( ١٨٩٥ ) ، وتكررت رحلاته إلى الشرق العربى ( ١٨٩٦ – ١٩٠٢ ) ( ١٩٠٨ – ٩ ) ( ١٩١٢ ) ١٩١٤ – ١٥ ) ، وتقلد فى الأخيرة رتبة لواء ، وصحب بعض أمراء النمسا ، فاكتشفَ قَصْر عمره ، واشتهر بين قبائل الرولة بالشيخ موسى الرويلى ، وكتب عن الرولة بحوثًا كثيرة ، وعن رحلاته بضعة مجلدات بالألمانية ، ثم بالإنجليزية تحرى فيها جميعها التدقيق فى نقده وتسجيله ، ودبج بضع مقالات للتعريف بعشرات الكتب العربية إلى القراء التشيكيين ولا سيما الشباب ، وقد عين عضواً فى المجمع العلمى بدمشق .

**آثاره :** فى المجلة النمسوية للدراسات الشرقية : جغرافية البتراء ( ١٩٠٧ – ٨ – ١٠ ) ، والجزيرة العربية ( ١٩٠٨ – ١٠ ) ، والعراق وسوريا ( ١٩١٥ ) ، ثم خصائص البدو ( فينا ١٩١٨ ) ، وطبع فى نيويورك : شمالىّ الحجاز ( ١٩٢٦ – وقد نقله إلى العربية الدكتور عبد المحسن الحسينى ، الإسكندرية ١٩٥٢ ) ، وبادية العرب ( ١٩٢٧ ) ، والفرات ( ١٩٢٧ ) ، وشمالى نجد ( ١٩٢٨ ) ، ومملكة تدمر ( ١٩٢٨ ) ، وأخلاق عرب الرولة وعاداتهم ( ١٩٢٨ ) ، وقد أنفقت على طبع بعض هذه الكتب الجمعيةُ الجغرافية الأمريكية بعناية المجمع العلمى التشيكوسلوفاكى ، والمستر كراين الأمريكى المشهور بحبه للعرب .

**روزيكا ، ر . ( ١٨٧٨ – ١٩٥٧ ) Ruzicka, R.**

تخرج على دفوراك من جامعة براغ ، وتولى الدراسات العربية من بعده فيها . وأنشأ فى كلية الآداب مكتبة للآداب العربية والسامية ، فأرسى بنشاطه الجم أسس الدراسات السامية ، وقد اشتهر بنظريته فى مخارج الحروف دون أن يهمل سائر اللغات السامية .

**آثاره :** ترجم إلى التشيكية ديوان دريد بن الصمة ، وقدم له بدراسة تحليلية لشخصية الشاعر ومن دراساته : حرف الغين فى العبرية ( المجلة الأشورية ٢٥ ، ١٩١١ ) ، وأوزان الأفعال العربية ( المجلة النمسوية للدراسات الشرقية ١٩١٥ ) ، وبحث العين غين بالعربية ( مؤتمر المستشرقين ، ١٨ – ١٩٣١ ، والمجلة الآسيوية ١٩٣٢ – ٥٠ ) ، والغين فى اللغات السامية

ولا سيما فى اللغة الأوغارية ( المحفوظات الشرقية ١٩٥٤ ) ، واشتقاق بغاث ، وبلغ ، وغلط ، وغضب ، بالعربية وغيرها .

**ريبكا ، ج . ( ١٨٨٦ – ١٩٦٨ ) Rypka, J.**

تخرج من جامعة فينا ( ١٩١٠ ) ، واختير مساعد أستاذ للغة التركية والفقه الفارسى الحديث بجامعة براغ ( ١٩٢٧ – ٣٠ ) ، وأستاذاً ( منذ سنة ١٩٣٠ ) وعميداً لكلية الفلسفة فى جامعة كارولين ( ١٩٣٦ – ٤٠ ) ، ورئيساً للمعهد التركى والفارسى فيها ، وعضواً فى مجامع علمية .

[ كتب عنه بوريشكى فى المحفوظات الشرقية ١٩٤٨ ] .

**آثاره** : دراسات عن أثر اللغة العربية فى الأدبين الفارسى والتركى ، وكتاب خصائص اللغة التركية ( ١٩٣٤ ) ، وكتاب تراجم ومغامرات الشباب ( ١٩٣٩ ) ، والأميرات السبع ( الطبعة الثالثة ١٩٤٦ ) ، والحج إلى فارس ( ١٩٤٧ ) ، وفى المحفوظات الشرقية : ترجمة ماكس جرونيرت ( ١٩٢٩ ) ، وصلات تركيا الدبلوماسية ( ١٩٣٣ ) ، والأدب الفارسى الحديث ( ١٩٣٥ ) ، والويزموزيل ( ١٩٣٨ – ٤٦ ) ، وألبرفسيلسكى ( ١٩٣٩ ) ، ويوسف وزليخا ( ألفية الفردوسى ، ١٩٤٤ ) ، والأدب التركى ( ١٩٥٠ – ٥٢ ) ، وذكرى كراتشكوفسكى ( ١٩٥١ ) ، والاستشراق فى تشيكوسلوفاكيا ( ١٩٥١ – ٥٥ – ٥٦ ) ، ومجمع العلوم التشيكوسلوفاكى ومعهده الشرقى ( ١٩٥٣ ) ، وستون سنة من نشاط فليكس تاور ( ١٩٥٤ ) .

**تاور ، ف . ( المولود عام ١٨٩٣ ) Tauer, F.**

تخرج على دفوراك من جامعة براغ ، وعنى إلى جانب الدراسات الإسلامية باللغات العربية والفارسية والتركية ، واختير أستاذاً للتاريخ الفارسى .

[ كتب ريسكا عنه : ستون سنة لتاور فى المحفوظات الشرقية ١٩٥٤ ] .

**آثاره** : نشر مخطوطات وافرة عن تاريخ آسيا ، ولا سيما إيران ، وترجم إلى التشيكية قصة ألف ليلة وليلة وعلق عليها . وصنف موجزاً فى تاريخ العرب ، وآخر عن حملة السلطان سليمان الأول على بلغراد – بالفرنسية ( كلية الفلسفة ١٩٣٤ ) ، وله فى المحفوظات الشرقية : بعض المخطوطات العربية فى مكتبات استانبول ( ١٩٣٠ ) ، والتعليق على ألف ليلة وليلة ، وظفرنامة

بالفارسية (٦ ، ١٩٣٤) ، والمصنفات الجغرافية فى مكتبات استانبول (١٩٣٤) ، وإضافات على كتابى تاريخ حملة السلطان سليمان الأول على بلغراد عام ١٥٢١ (١٩٣٥) .

ونقد تحفة الألباب لأبى عبيد المازنى بتحقيق فران (١٩٥٠) ، وذيل جامع التواريخ لناشره البيانى (١٩٥٢ – ٥٣ – ٥٤ – ٥٥) ، وسليم أغا وأيا صوفيا (٢٤ ، ١٩٥٦) ، وإضافات على مؤلفه فى أدب فارس (٣٩ ، ١٩٧١) ، وفى غيرها : الخبر عن البشر للمقريزى (إسلاميكا ١٩٢٥) ، والأقوال الفارسية عن قصة بناء أيا صوفيا (بيزانسيون ١٩٥٤) ، ودراسة عن كتاب الأوائل لأبى هلال العسكرى (الأعمال الشرقية ، ٢ ، ٩٠) ، وسيرة وآثار جان ريبكا (تكريم ريبكا ١٩٥٦) ، والحافظى (مؤتمر المستشرقين ٢٤ ، ١٩٥٧) ، والحافظى والتاريخ (منوعات هنرى ماسه ١٩٦٣) ، والأساطير العربية فى ألف ليلة وليلة (أعمال جامعة كارولينا ١ ، ١٩٦٠) ، ومظفر الدين (الإسلام ٣٩ ، ١٩٦٤) ، وألويز موزيل (بستان ١٩٦٨) .

**هربيك ، إيفان (المولود عام ١٩٢٣) Herbek, I.**

من معهد الدراسات الشرقية فى براغ ، عنى بتاريخ العالم العربى ، وأفريقيا والمصادر العربية للشعوب السلافية .

**آثاره** : ترجم إلى التشيكية حى بن يقظان لابن طفيل ، ورحلة ابن بطوطة ، والأرض لعبد الرحمن الشرقاوى . ومن دراساته فى المحفوظات الشرقية : تاريخ رحلة ابن بطوطة (١٩٤٩) ، وترجمتها (١٩٦١) ، والإسلام (١٩٥٠) ، والفاطميون (١٩٥٣) ، والعلاقات العربية السلافية (٢٣ ، ١٩٥٥) ، وماكتب عن الدراسات الشرقية فى تشيكوسلوفاكيا ١٩٥٦ (٢٥ ، ١٩٥٧) ، وتاريخ الإسلام (٢٥ ، ١٩٥٧) ، وتاريخ ابن بطوطة (٣٠ ، ١٩٦٢) ، وروسيا وبغداد (٣٦ ، ١٩٦٨) ، وفى غيرها : أبو حامد الأندلسى الغرناطى ١٠٨٠ – ١١٧٠ (الأعمال الشرقية المجرية ٥ ، ١٩٥٥) ، وسلافيو البلقان والبلدان العربية (الندوة الدولية للحضارات البلغارية ١٩٦٢) .

**شتبكوفا ، ج . (المولودة عام ١٩٢٣) Stepkova J.**

من أمناء المتحف الوطنى فى براغ ، وهى متخصصة بالنقود الإسلامية .

**آثارها** : عدة تحقيقات تاريخية عن التجارة العربية فى البلدان التشيكية فى العصر الوسيط ، وفهرس لمجموعات النقود .

**كراليك ، ج . ( المولود عام ١٩٢٤ ) Kralik, J.**
المعنى باللغة العربية ، ووضع معجماً تشيكى / عربى .

**بوليفكوفا ، ظ . ( المولودة عام ١٩٢٥ ) Polivkova, Z.**
المتخصصة فى الدراسات الإسلامية ولا سيما فى الشرع .

**بتراشيك ، ك . ( المولود عام ١٩٢٦ ) Petracek, K.**
أستاذ فى كلية الآداب بجامعة براغ . وقد وقف نشاطه على فقه اللغات السامية ، ونشر عدة أبحاث فى تاريخ اللغة العربية .

**آثاره** : اللغة والأدب العربى ، وهو كتاب مدرسى على أساس تشيكى . وبمعاونة بلاسكوفيك ، وفيسيلى : المخطوطات الإسلامية فى مكتبة جامعة براتيسلافا . ومن مباحثه فى المحفوظات الشرقية : الدراسات العربية والإسلامية والسامية فى تشيكوسلوفاكيا ( ١٩ ، ١٩٥١ ) ، ولفظ الغين ، والعين – غين ، والعين – راء ، بالعربية ( ١٩٥٣ – ٥٤ – ٥٥ ) ، ولهجة المدينة ( ١٩٥٤ ) ، ورودولف روزيكا ( ١٩٥٤ ) ، ومصر فى عهد العباسيين ( ١٩٥٥ ) ، وبمعاونة سيجرت : اللغات السامية ( ١٩٥٥ ) ، ثم نشاط المستعربين فى تشيكوسلوفاكيا ( أرابيكا ١٩٥٥ ) ، وله فى المحفوظات الشرقية : اللغات السامية ( ٢٤ ، ١٩٥٦ ) ، وديوان الأحوص الأنصارى ( ٢٨ ، ١٩٦٠ ) ، واللغات السامية ( ٢٨ ، ١٩٦٠ ) ، والندوة السامية ( ٢٨ ، ١٩٦٠ ) ، والمخطوطات العربية ( ١٩٦٠ ) ، واللغات السامية ( أعمال جامعة كارولينا – فقه اللغة ١ ، ١٩٦٠ ، والمحفوظات الشرقية ١٩٦١ ، ٦٢ و٦٣ و ٦٤ ) ، والبناء فى اللغة العربية ( أعمال جامعة كارولينا ١٩٦٠ ) ، واللغة العربية ( العالم الشرقى ٢٧ ، ١٩٦٤ ) .

واليهود فى متحف براغ ( الدراسات السامية اللغوية والفلسفية ١٩٦٥ ) ، ولغة الشعر بالعربية الحديثة ( براغ ١٩٦٥ ) ، والغين بالعربية ( الدراسات الشرقية لذكرى بروكلمان ١٩٦٨ ) ، والأدب العربى ( المحفوظات الشرقية ٢٦ ، ١٩٦٨ ) ، وبناء القصيدة العربية ( ٢٦ ، ١٩٦٨ و ٣٩ ، ١٩٧١ و ٤٠ ، ١٩٧٢ ) ، وقواعد اللغة العربية ( ٣٧ ، ١٩٦٩ ) ، والأبحاث العلمية لتشيكوسلوفاكيا فى حقل الأدب العربى ( ٣٨ ، ١٩٧٠ ) ، والأسطورة فى

الشعر العربى ( أوريانس ٢٣ – ٢٤ ، ١٩٧٤ ) ، والصوتية فى اللغات السامية الحامية ( لبنيون ١٩٧٥ ) .

ويعمل المستشرقون المحدثون فى كلية الآداب ، وفى معهد الدراسات الشرقية التابع لمجمع العلوم الذى يعنى أكثر ما يعنى بالتاريخ ، وهم :

**بانتوشيك ، س . ( المولود عام ١٩٣٠ ) Pantucek, S.**

الباحث فى قضايا شمالى أفريقيا .

**فيسيلى ، ر ( المولود عام ١٩٣١ ) Vesely, R.**

مؤرخ للجماعة المصرية ومصر تحت الحكم العثمانى ، وقد ساعد على تصنيف فهرس المخطوطات الإسلامية فى مكتبة جامعة براتيسلافا .

**أوليفريوس ، ج . ( المولود عام ١٩٣٢ ) Oliverius, J.**

محقق قصة الزير سالم الشعبية .

**فيادلر ، م . ( المولود عام ١٩٣٣ ) Fiedler, M.**

جامع مواد الفنون الشعبية فى مصر واليمن .

**صادق ، ف . ( المولود عام ١٩٣٣ ) Sadek, F.**

متخصص بتطور الفلسفة العربية ، وله عنها كتاب ، وقد أصدر هؤلاء المستشرقون بإشراف بتراشيك مصنفاً بعنوان : الأدب العربى المعاصر .

* * *

أما سلوفاكيا فقد ازدهرت فيها الدراسات العربية على يد المستشرق باكوس ( المولود ١٨٩٠ ) ، Bakos, J. العالم باللغة السورية القديمة ، ومترجم المدخل إلى علم النفس لابن سينا ، وله مقتطف من كتاب الشفاء ( المحفوظات الشرقية ١٩٤٩ ) ومن تلاميذه :

**دروزديك ، ل . ( المولود عام ١٩٣٠ ) Drozdik, L.**

المعنى بتطور لغة الأدب العربى ، وقد ترجم منه كتاب كليلة ودمنة ، وأيام الطفولة لإبراهيم عبد الحليم .